قدماء الحركة القسامية، وهذا ما ورد في كتاب الباحثة بيان نويهض الحوت «القيادات والمؤسسات السياسية»، ص ٨٨٦.

النقطة السادسة جاءت في الصفحة ٨٩ من المجلة، وهي عن استعراض الكتاب لتحالفات الحاج أمين مع المانيا وايطاليا خلال الفترة النازية. وفي بيان هذه النقطة أقول ان المفتي ذهب الى دول المحور هرباً من مطاردة بريطانيا له في كل مكان لجأ اليه، وبحثاً عن تأييد لقضية فلسطين، وغيرها من قضايا العرب الهامة. وقد اوردت ظروف لجوء المفتي الى المانيا في الصفحات ٢٠٩ ـ ٢١٤ من الكتاب، وبيّنت موقف المفتي من الحرب الدائرة في ذلك الوقت، وان هدف المفتي، كان العمل لتحرير بلاده، لا مساعدة دول المحور والتعاون معها. وأنا مع السيد شبيب في ان هذه المسألة تحتاج الى مزيد من البحث والتنقيب.

والنقطة السابعة هي الواردة في الصفحة ٨٩، والتي يقول فيها السيد شبيب، تحت عنوان «ملاحظات منهجية»: الاولى منها أنه ورد في الكتاب العديد من التفاصيل والاحداث والوقائع، دونما اسناد الى أية مصادر، ومنها رواية خروج المفتي من لبنان الى بغداد سنة ١٩٣٩، والتي تبيّن للسيد شبيب انها وردت بكاملها في كتاب زهير الماريني «الف يوم مع الحاج أمين»؛ والثانية أنه ورد في متن الكتاب العديد من النصوص والوثائق، والأولى ايرادها في باب «وثائق»؛ والثالثة ان المعلومات والحقائق التي وردت في البابين، الثامن والتاسع، وهي عن القضايا الهامة في حياة الحاج أمين، والحاج أمين والحركة الاسلامية المعاصرة، كان من الممكن ايرادها عبر الابواب السابقة وفقاً لتسلسلها الزمني؛ والرابعة ان مصادر ومراجع الكتاب خالية من أية مصادر انجليزية والمانية وعبرية، وهي مصادر لا غنى عنها في جلاء الحقيقة في العديد من مراحل حياة الحاج أمين السياسية. وفي تعليقي على هذه الملاحظات، أقول:

الملاحظة الاولى: لقد ثبّتُ جميع المراجع والمصادر التي رجعت اليها واستقيت منها المعلومات في آخر الكتاب. وأشرت الى الصفحات التي اتخذتها مصدراً للمعلومات، ولم أشر الى بعضها. وأنا مع السيد شبيب في نقده، فالاولى ان اشير الى تلك الصفحات. وأنا معه في الملاحظة الثانية، فالاجدى ورود النصوص والوثائق في باب «وثائق»، بدلاً من متن الكتاب. وحول الملاحظة الثالثة، فاني ارى ابراز القضايا الهامة في أبواب مستقلة، لأهميتها، وللفت الانتباه اليها؛ وهذا أمر لاغبار عليه، وهو ما انتهجته في الكتاب. أما الملاحظة الرابعة، فان الكتاب لم يخل من المصادر الاجنبية، وهي مثبتة في آخر الكتاب، وهي: كتاب ارنولد تونبي « فلسطين ـ جريمة... ودفاع»، وكتاب جوزيف شيختمان « المفتي وهتلر»، وكتاب كريستوفر سايكس «مفترق الطرق الى اسرائيل»، وصحيفة «التايمز» البريطانية، ومجلة «الجندي» الصهيونية. وهذه مراجع اجنبية، ولكنها قليلة. ومع هذا، فاني أقول ان ما قمت به ما هو الاّ جهد متواضع لانسان أحب بلاده، وساهم في الكتابة عن عدد من اعلام الجهاد فيها، خدمة لقضية وطنه، وبني أمته.

والنقطة الاخيرة هي قول السيد شبيب: «ان الكتاب، وعلى الرغم من ثغراته، يبقى الكتاب العربي الاول الذي يقدم شخصية الحاج امين بمختلف مراحلها، بهذا الاتساع والشمول، وذلك من خلال ما بذله المؤلف، وما قام به من مقابلات مع معاصري المفتي» (ص ٩٠). وتعليقي على هذا هو انني اقدم الشكر الى شؤون فلسطينية، والى السيد شبيب بوجه خاص، على نقده للثغرات، وتقديره للكتاب بشكل عام، وسنستفيد من ملاحظاته في كتب قادمة ان شاء الله. وأرجو الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه، وخدمة لقضيتنا الاساسية، قضية فلسطين.

حسني أدهم جرار